المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد 02 / العـدد: 02 (2020)، ص ص 91 –115

مستوى المهارات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة ودور الأنشطة الموسيقية في تنميتها من وجهة نظر المختصين النفسانيين

– أطفال ذوي اضطراب التوحد نموذجا –

The level of social skills of people with special needs and the role of musical activities in their development from the point of view of psychologists - children with autism as a model -

د/ أمال مقدم[1]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة ولاية عين الدفلى(الجزائر)

مستخلص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى المهارات الاجتماعية لدى أطفال ذوي طيف التوحد ودور الأنشطة الموسيقية في تنميتها من وجهة نظر المختصين النفسانيين، وذلك من خلال قيامنا بدراسة مقارنة على عينة من المختصين النفسانيين قوامها ستة عشر (١٦) مختصا نفسيا يزاولون مهامهم بالمدرسة الخاصة لأطفال ذوي اضطراب التوحد ببلدية عين الدفلى، أختيرت بطريقة قصدية منهم عشرة (١٠) مختصين يمارسون الأنشطة الموسيقية في برنامجهم العلاجي على أطفال طيف التوحد، ومنهم ستة (٠٦) مختصين لا يمارسونها، وقمنا بقياس مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المختصين النفسانيين عن طريق مقياس صمم لهذا الغرض من طرف الباحثة بعد التأكد من توفره على الخصائص السيكومترية للاختبار الجيد.

وبعد جمع البيانات وتحليل النتائج تبين لنا أن للأنشطة الموسيقية دور في تنمية مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المختصين النفسانيين.

الكلمات المفتاحية: المهارات الاجتماعية؛ الأنشطة الموسيقية؛ اضطراب طيف التوحد.

Abstract:

This study aims to reveal the level of social skills of children with autism spectrum and the role of musical activities in their development from the point of view of psychologists, through a comparative study on a sample of psychologists consisting of sixteen (16) psychologists practicing their tasks in the private school for children with Autism disorder in the municipality of Ain Defla, was selected intentionally including ten (10) specialists practicing musical activities in their treatment program on children with autism spectrum, and six (06) specialists do not practice them, and we measured the level of social skills of children with autism spectrum disorder from the point of view of specialists Psychologists by means of a scale designed for this purpose by the researcher after making sure that he has the psychometric properties of a good test. After collecting data and analyzing the results, it became clear to us that musical activities have a role in developing the level of social skills of children with autism spectrum disorder from the point of view of psychologists.

مقدمة :

يعد طيف التوحد أحد أكثر الإعاقات التطورية صعوبة بالنسبة للطفل، والجدير بالذكر أن هذا الاضطراب نال اهتماما كبيرا في الولايات المتحدة وأوروبا بل والعالم أجمع، فقد جذب هذا الاضطراب العديد من الباحثين والاختصاصيين، مما أدى لتعدد الأبحاث في موضوعه، وتغيرت أفكار كثيرة حوله منذ بداية وصفه وحتى الآن من نظريات وتفسيرات وسبل علاجه، حيث أصبح ينظر إلى الأشخاص ذوي طيف التوحد نظرة تفاؤلية أكثر مما كانت عليه سابقا.

وانطلاقاً من أهمية الموسيقي بالنسبة للأطفال وإدراجها ضمن برامجهم في المراكز البيداغوجية والمدارس الخاصة أردنا أن نسلط الضوء على في هذه الورقة البحثية على دور الأنشطة الموسيقية في تنمية مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فجاءت هذه الدراسة لتبرز وجهة نظر المختصين النفسانيين في ذلك.

١ - إشكالية الدراسة:

تعتبر الموسيقى وسيلة لتحقيق النمو الجسمي والعاطفي والعقلي والاجتماعي للطفل، فهي تحفز وتنشط عقله وتتصل بكل جوانب شخصيته وتؤثر في نموها، كما تعد من أقرب أنواع الفنون إلى الطفل بشكل عام وأحبها إلى نفسه، وأكثرها تأثيرا عليه باعتبارها وسيلة تمكنه من التعبير عن نفسه ووجدانه بحرية وطلاقة، ومرتبطة به منذ مولده، وجزء من حياته اليومية من خلال ما يسمعه من أمه والمحيطين به من أغاني أثناء بكائه، وإيقاعات أثناء لعبه وإصداره لبعض الأصوات المختلفة وتقليده لها، وأدائه لبعض الحركات الإيقاعية على النغمات الموسيقية التي يسمعها من مختلف المصادر(التلفاز، الراديو، ...).

وتلعب الأنشطة الموسيقية دورا مهما ومؤثرا في العملية التعليمية التعلمية، فهي تساعد على غرس القيم الأخلاقية الحميدة في نفس الطفل عن طريق الألعاب الموسيقية الحركية والتمثيلية، كما تساعده على النطق السليم والتغلب على عيوب الكلام عندما يغني الأناشيد التي تزوده بالقيم، والمفاهيم التربوية والسلوكية، والدينية والاجتماعية المناسبة حيث ترى بعض الأبحاث أن الموسيقى يمكنها أن تكون المفتاح إلى صحة عقلية أفضل، ووسيلة لتعبير العاطفي والمشاركة الاجتماعية لكل طفل أيا كان مستوى ذكائه والمستوى الاجتماعي والثقافي للبيئة التي نشأ بها(جابر وآخرون، ٢٠١٦: ١٦١).

كما تعد الأنشطة الموسيقية كوسيلة لإحداث التغييرات المرغوبة في سلوك الأطفال العاديين بصفة عامة، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة خاصة، كونها أحد المحاور العلاجية التي تهدف إلى تحسين الصحة النفسية والذهنية والعضوية للأفراد حيث أثبتت الأبحاث أن الخبرات الموسيقية للطفل المضطرب توفر له فرصا كثيرة لتوجيه المؤثرات غير المرغوبة فيه إلى أن أنشطة مقبولة اجتماعيا حسب ما أكده جابر عبد الحميد جابر وآخرون(٢٠١٦).

ومن بين فئات ذوي الاحتياجات الخاصة والتي لم تتلقى الاهتمام الكافي لحد الآن هي فئة الأطفال التوحديين، والأطفال التوحديين هم أطفال معاقون بشكل واضح في مجال استقبال المعلومات أو توصيلها للآخرين ، وهذه الإعاقة تؤدي بهم إلى القيام ببعض أنماط السلوك غير المناسب للبيئة أو الوسط الاجتماعي المحيط بهم، مما يؤثر في قدرتهم على التعلم وفي توافقهم بشكل عام (مركز أبحاث الطفولة والأمومة، ٢٠١٧: ١٧).

كما أن التوحد يقلل من قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي، وقد يكون تعلم المهارات الاجتماعية أكثر صعوبة بالنسبة للأفراد التوحديين، حيث يؤثر القصور في المهارات الاجتماعية تأثيرا سلبيا على جوانب نموه المختلفة خاصة النمو الاجتماعي(طراد، ٢٠١٣: ٠٢) حيث تعد المهارات الاجتماعية من المهارات المهمة في حياة الفرد لأنها تساعده على الاندماج مع الآخرين وتفاعل وتعاون معهم في سياق اجتماعي معين يتناسب مع الموقف، تتضمن مهارة إرسال واستقبال وتنظيم وضبط المعلومات الشخصية في مواقف التواصل سواء كان هذا التواصل لفظي أو غير لفظي(عبد الحميد، ٢٠١١: ١١٢٥).

وما دام طفل طيف التوحد لا يستطيع إقامة أي نوع من التواصل الاجتماعي، حتى مع أقرب الناس إليه، فإنه عادة ما يتم استخدام برامج تعديل السلوك من قبل المختصين النفسانيين، مع التركيز على المعززات بأشكالها كلها، وكذلك التركيز على الأنشطة الجماعية التي توفر المشاركة الاجتماعية مثل: التوجه إلى الملعب لممارسة النشاط الرياضي، أو التوجه إلى المطبخ في فرصة الغداء، أو ترتيب غرفة الصف، أو القيام بنشاط زراعي، أو بالمشاركة في الرقص الجماعي، أو الغناء الجماعي ...الخ مع إتباع الرحلات المنظمة، وتوفير فرص اجتماعية في مواقف بيئية مختلفة. حيث بدأ استخدام الموسيقى كوسيلة علاجية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في منتصف الأربعينات في القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية على يد Clive Robbins, Paul Nvor Doff، وقد استعملوا الموسيقى كوسيلة تسهل لهم الاتصال بالأطفال ذوي اضطراب التوحد،

ونجح هذا المجال مع الأطفال وانتشر ليصبح هناك ٣٠٠ معالج بالموسيقى في الولايات المتحدة، ثم بدأت جمعيات العلاج بالموسيقى كعلاج لكثير من المشكلات المرتبطة بتقنيات ذوي الاحتياجات الخاصة في بلدان مختلفة. فاستخدمت الموسيقى لعلاج مجالات متعددة للأطفال التوحديين منها مهارات الاتصال Communications skills والمهارات السلوكية Behaviour skills، والمهارات الاجتماعية Social skills، والمهارات المعرفية Cognitive skills " (العطار، ٢٠١٤: ١٦)

فمن هنا جاءت دراستنا للكشف عن دور الأنشطة الموسيقية في تنمية مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المختصين النفسانيين، من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين مارسوا الأنشطة الموسيقية والذين لم يمارسونها في مستوى مهاراتهم الاجتماعية من وجهة نظر المختصين النفسانيين؟

وعليه كانت الإجابة المؤقتة لهذا التساؤل هي كالتالي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين مارسوا الأنشطة الموسيقية والذين لم يمارسوها في مستوى مهاراتهم الاجتماعية في وجهة نظر المختصين النفسانيين لصالح الأطفال الذين مارسوا الأنشطة الموسيقية.

٢- أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تبيان دور الأنشطة الموسيقية في تنمية مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المختصين النفسانيين بالمدرسة الخاصة لأطفال ذوي اضطراب التوحد لولاية عين الدفلى، وكذا معرفة ما إذا كانت توجد فروق بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين مارسوا الأنشطة الموسيقية، والذين لم يمارسونها في مستوى مهاراتهم الاجتماعية في وجهة نظر المختصين النفسانيين.

٣-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع حيث أن استخدام الأنشطة الموسيقية من قبل المربين كالعزف والغناء والاستماع إلى الموسيقى يساعد على الحفاظ على التوازن النفسي عامة والعمل على استعادة الصحة العقلية والجسدية، والعاطفية والروحية لدى الأطفال ذوي التوحد، إذ أنّ الموسيقى تحمل الصفات التعبيرية غير اللفظية والإبداعيّة والعاطفيّة، وتطور لدى الأطفال المصابين بالتوحد المهارات الجسدية والحسية والمعرفية، وإحداث تغييرات إيجابية في الحالة المزاجية والعاطفية للطفل التوحدي وتحسن قدرته على التّركيز، وزيادة ثقته بنفسه وتقديره لذاته، وتقوية الدافع لتحسين ذاته، وتنمي لديه الاستقلالية ومهارات صنع القرار، والتمتع بالحياة، وتحسين نوعيتها، وتوفر له بيئة مريحة تمكنه من تحسين التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، وتخفيض نسبة السلوكات والحركات النمطية المتكررة لديه، وتساعده على التنظيم العاطفي، وتنمية المشاعر الطيبة نحو المجتمع وزيادة التواصل لديه.

٤-تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة:

١.٤ المهارات الاجتماعية:

٤-١-١ لغة: المهارات جمع مهارة، والمهارة هي الحذق في الشيء، وإحكام له، والأداء المتقن له، يقال مهر الشيء مهارة، أي: أحكمه وصار به حاذقا، فهو ماهر، ويقال: مهر في العلم وفي الصناعة وغيرهما. ويقال تمهر في كذا أي حذق فيه فهو متمهر ويقال: تمهر الصناعة.

والمهارة هي الإحاطة بشيء من كل جوانبه، والإجادة التامة له، يقال: الماهر، الحاذق بكل عمل، والسايح المجيد.

ويشير مفهوم المهارة في اللغة كما تبين تعريفات أهل اللغة أن المهارة ليست أي أداء يقوم به المدرب، وأنها لا تتحقق إلا إذا اتسم أداءه بعدد من القدرات العليا مثل الحذق، والإجادة لشيء (الهاشمي وآخرون، ٢٠٠٨: ٢٠).

٤-١-٢ اصطلاحا: يعرفها محمدي على أنها:" قدرة الفرد على التعبير الانفعالي والاجتماعي واستقبال انفعالات الآخرين وتفسيرها ووعيه بالقواعد المستترة ورائها، وتحضير الذات اجتماعيا "(محمدي، ٢٠١٥: ٢٠٣). ويعرفها غسان أبو الحطب المهارات الاجتماعية على أنها:" السلوكات الكلية المعرفية التي يستخدمها الفرد في تفاعلاته مع الآخرين، والتي تتراوح بين السلوكيات غير اللفظية، والسلوكات اللفظية المعقدة " (أبو حطب،٢٠٠٧: ١٠٤).

ويشير محمد عبد الرحمان(١٩٩١) بأنه يقصد بالمهارات الاجتماعية:" القدرة على التفاعل مع الآخرين (كالأقران، الوالدين، الأشقاء، المعلمون) في البيئة الاجتماعية بطرق تكون مقبولة اجتماعيا، أو ذات قيمة وفي الوقت ذاته تعد ذات فائدة للفرد ذاته، ولمن يتعامل معه وذات فائدة للآخرين عموما "(إبراهيم عبد الله، ١٩٩٨: ١١٠-١١١)

ويعرفها الشامي بأنها:" مجموعة المهارات التي تساعد الطفل على التفاعل الاجتماعي المناسب مع مجتمعه(الأسرة، المدرسة، الأقران)، مثل إحساسه بالتواصل الجسدي كالعناق، والضم، والحمل، والاستمتاع بالتفاعل والعمل مع الآخرين، وقدرته على إقامة علاقات جيدة "(الشامي، ٢٠٠٤: ٦٠).

وتوضح مشيرة فتحي محمد سلامة أن المهارات الاجتماعية بأنها:" مجموعة من السلوكيات المكتسبة التي تمكن الطفل من التفاعل الإيجابي مع الآخرين، وتعطيه القدرة على أن يدرك ما يصدر عنه من سلوكيات بشكل صحيح يساعده على حسن التصرف في مواقف التفاعل الاجتماعي، وأن يكون قادرا على تعديل سلوكه والتحكم فيه بما يتناسب مع المواقف المختلفة ومعايير المجتمع " (فتحي محمد سلامة، ٢٠١٤: ١٧).

وتعرفها الباحثة بأنها: تلك السلوكات اللفظية وغير اللفظية التي يقوم بها الطفل التوحدي من خلال تعبيره عن آرائه، وأفكاره للآخرين، وأن ينتبه ويدرك في الوقت نفسه الرسائل اللفظية وغير اللفظية الصادرة عنهم، ويتصرف بصورة ملائمة في مواقف التفاعل الاجتماعي معهم، ويتحكم في سلوكه اللفظي وغير اللفظي فيها، وتقاس إجرائيا

بالدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس مستوى المهارات الاجتماعية المصمم من طرف نفيسة طراد (٢٠١٣)، والمعدل من طرفنا، والذي يتكون من الأبعاد التالية:

- **التعبير الانفعالي:** عبارة عن مهارة في الإرسال غير اللفظي والتي تشتمل على المهارة في إرسال الرسائل الانفعالية.

- **الحساسية الانفعالية:** عبارة عن مهارة في استقبال انفعالات الآخرين وقراءة وتفسير رسائلهم الانفعالية غير اللفظية.

- **الضبط الانفعالي:** عبارة عن القدرة على ضبط وتنظيم التعبيرات غير اللفظية والانفعالية.

- **التعبير الاجتماعي:** عبارة عن مهارة التعبير اللفظي والقدرة على لفت أنظار الآخرين عند التحدث في المواقف الاجتماعية.

- **الحساسية الاجتماعية:** عبارة عن القدرة على الإنصات اللفظي والحساسية وراء أشكال التفاعل الاجتماعي.

- **الضبط الاجتماعي:** هذه المهارة هامة لتنظيم عملية الاتصال في التفاعل الاجتماعي.

٤-٢ الأنشطة الموسيقية:

تعرف الأنشطة الموسيقية على أنها:" مجموعة الأعمال التي تقوم على استخدام العناصر الموسيقية الأساسية (اللحن، الإيقاع) وفقا لصيغ وقوالب فنية محددة " (جابر وآخرون، ٢٠١٦: ١٦٥)

والأنشطة الموسيقية تتنوع سواء في مضمونها وأساليبها والأدوات التي تستخدمها، ومنها ما يؤدي على نحو فردي ومنها ما يؤدي على نحو جماعي، غير أنه في كل هذه الأحوال تعد هذه الأنشطة من أهم وسائل التربية الحديثة(فرج وآخرون، ٢٠٠١: ٤٤).

وتعرفها الباحثة إجرائيا على أنها:" كل نشاط موسيقي مقصود يقوم به المختص النفسي لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتتمثل

هذه الأنشطة في غناء الأغاني وتنشيد الأناشيد البسيطة ذات المعاني الواضحة والكلمات القصيرة تسمح للطفل التوحدي بالمتابعة السمعية والتقليد، ومحاكاة. وكذلك أنشطة الإيقاع كضرب على آلة الدربوكة والدُّف وعزف على آلة البيانو...إلخ وغيرها من أنشطة الألعاب الموسيقية.

٣.٤-اضطراب طيف التوحد:

يعرفه (DSM- 5,٢٠١٣) على أنه:" نوع من الاضطرابات النمائية يظهر في مراحل الطفولة المبكرة، ويتميز بظهور عجز في بعدين أساسيين هما: التواصل والتفاعل الاجتماعي، ومحدودية الأنماط السلوكية وتكرارها، ويتضمن ذلك ثلاث مستويات وينتج عن ضعف شديد في الأداء الاجتماعي والمهني"

ويعرف اضطراب طيف التوحد على أنه:" مصطلح يستخدم لوصف إعاقة من إعاقات النمو، تتميز بقصور في الإدراك ونزعة انطوائية انسحابية، تعزل الطفل عن محيطه، بحيث يعيش منغلقا على نفسه لا يكاد يحس بما حوله من أفراد، أو أحداث أو ظواهر " (فراج، ١٩٩٤: 02).

٥-الدراسات السابقة:

١.٥ دراسة كاربنتر ماليندا Carpenter Malinda وآخرون (٢٠٠٦) بعنوان: " فعالية برنامج علاجي في تنمية المهارات الاجتماعية المعرفية المبكرة لدى الأطفال التوحديين "

أوضحت الدراسة أن الأطفال التوحديين يعانون من قصور واضح في مهارات الانتباه المشترك أكثر من الأطفال العاديين والأطفال الآخرين من ذوي الاحتياجات الخاصة، وقاموا بتدريب طفل توحدي على بعض المهارات الأساسية للانتباه المشترك، والتي سموها المهارات الاجتماعية المعرفية المبكرة وتضمنت الإيماءات التصريحية القريبة، متابعة النظر والإشارة، الإيماءات التصريحية البعيدة، سلوك المتابعة، توجيه السلوك. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تحسين وتنمية هذه المهارات والتي أدت إلى زيادة وعي الطفل

بالعلاقات مع الآخرين ومع العالم المحيط، وبالتالي ازداد مستوى توافقه مع نفسه ومع الآخرين.

وقد أوصت الدراسة بأهمية وجود برامج علاجية تستخدم استراتيجيات متنوعة تعمل على تعلم وتحسين وتنمية العديد من المهارات التي تتضمن تحسين الانتباه المشترك، كما أكدت على أهمية التدخل المبكر لتحسين الانتباه المشترك لدى هؤلاء الأطفال(طراد، ٢٠١٣: ٣٠).

٢.٥ دراسة مركز الأشخاص المصابون بإعاقة التوحد (٢٠٠٦) حول:" دور العلاج بالموسيقى لدى الأطفال المصابون بالتوحد ".

تشير الدراسة إلى أن الأشخاص التوحديين لديهم تلف في التفاعل الاجتماعي والاتصال، وأن العلاج بالموسيقى وعناصرها تجعلهم قادرين على التواصل والتعبير، لذلك فمحاولة علاج المشكلات للمصابون بالتوحد يمكن أن تتحسن من خلال الموسيقى، فالموسيقى فاعليتها على الأفراد وخاصة ذوي إعاقة التوحد، وطبقت الدراسة على عينة مجموعها ٢٤ طفل توحدي استخدمت الدراسة الموسيقى القصيرة الألحان، فوجد أن لها تأثير خلال تدخلها بجلسات يومية كل أسبوع للأطفال التوحديين، فعلاج الموسيقى كان الأفضل والأكثر نجاحا لتحسين مهارات الاتصال وعلى أية حال فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الموسيقى ربما تساعد على الأطفال من ذوي إعاقة التوحد على تحسين مهارات الاتصال اللغوي والاجتماعي.

٣.٥ دراسة أميرة عمر(٢٠٠٩) بعنوان:" فاعلية التدخل المبكر من خلال العلاج باللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين ".

هدفت الدراسة إلى تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين ما قبل المدرسة من خلال برنامج تدريبي يعتمد على استخدام أنشطة اللعب العلاجية، وكانت

عينة الدراسة عبارة عن (١٠) أطفال توحديين، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية تضم (٥) أطفال وضابطة تضم (٥) أطفال، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢- ٥ سنوات). وتم استخدام مقياس تقدير حالات التوحد (CARS)، مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي البرنامج التدريبي(إعداد الباحثة)، ومقياس تقدير المهارات الاجتماعية (إعداد الباحثة). وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مقياس تقدير المهارات الاجتماعية للطفل التوحدي لصالح القياس البعدي. كما توجد أيضا فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج ومقياس تقدير المهارات الاجتماعية للطفل التوحدي لصالح المجموعة التجريبية.

٤.٥ دراسة جابر عبد الحميد جابر وآخرون(٢٠١١) بعنوان:" فاعلية برنامج تعليمي قائم على الأنشطة الموسيقية في تنمية بعض مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد ".

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج تعليمي قائم على الأنشطة الموسيقية في تنمية بعض مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتحسين القدرة على المشاركة وتنمية بعض الجوانب الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. ولتحقق من ذلك قام الباحثون بتطبيق برنامج تعليمي قائم على الأنشطة الموسيقية لمدة شهرين على عينة قوامها(٠٨) أطفال من ذوي اضطراب ممن يعانون من قصور واضح في تنفيذ مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي وفقا لمقياس جوانب النمو المختلفة لأطفال ذوي اضطرابات التوحد الذي أعده الباحثون، متبعين في ذلك المنهج الشبه التجريبي ذي عينتين متجانستين أحدهما شبه تجريبية والأخرى ضابطة لإجراء التطبيق، وبعد جمع البيانات وتحليل النتائج توصل الباحثون إلى النتائج التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠١ بين وسيط رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي وأبعاده في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠١ بين وسيط رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي وأبعاده في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

- لا توجد فروق بين وسيط رتب درجات المجموعة الضابطة على مقياس مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي وأبعاده في القياسين القبلي والبعدي.

- لا توجد فروق بين وسيط رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي وأبعاده في القياسين البعدي والتتبعي.

٥.٥ دراسة نفيسة طراد(٢٠١٣) بعنوان:" فعالية برنامج تدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين، دراسة ميدانية على عينة من الأطفال التوحديين بالمركز التربوي الطبي للمتخلفين ذهنيا بتقرت ".

هدفت الدراسة الحالية إلى اختبار فعالية برنامج تدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين بالمركز الطبي التربوي للمتخلفين ذهنيا بتقرت، وقد شملت عينة الدراسة(المجموعة التجريبية) على 06 حالات منهم 03 ذكور و 03 إناث، تراوحت أعمارهم ما بين ٠٨ و١٢سنة، وانتهجت الباحثة المنهج التجريبي لتصميم المجموعة الواحدة. ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بإعداد قائمة تقدير المهارات الاجتماعية للطفل التوحدي، وبعد التأكد من خصائصها السيكومترية توصلت الباحثة إلى وجود صدق وثبات عاليين، مما يتيح باستخدامها كأداة بحثية، طبقت الباحثة مقياس تقدير المهارات الاجتماعية على عينة الدراسة (القياس القبلي)، ثم تطبيق إجراءات البرنامج المعد لتحسين المهارات الاجتماعية، ثم إعادة تطبيق المقياس على العينة (القياس البعدي) للمجموعات المرتبطة لحساب الفروق بين متوسطات، وبعد المعالجة الإحصائية

خلصت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في المهارات الاجتماعية بين القياسين القبلي والبعدي لدى أفراد العينة عند مستوى دلالة ٠.٠١.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرضنا للدراسات السابقة يتضح لنا أنها تتشابه مع الدراسة الحالية من حيث الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه، والمتمثل في التعرف عن دور الأنشطة الموسيقية في تنمية مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وكذلك في استخدام أدوات البحث كمقياس مستوى المهارات الاجتماعية، وعينة البحث.

كما تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في اختيارنا لموضوع البحث من حيث الكشف دور الأنشطة الموسيقية في تنمية مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر الأخصائيين النفسانيين، وكذلك في اختيارنا لعينة البحث المتمثلة في الأخصائيين النفسانيين، وكذلك المنهج المتبع في دراستنا.

كما أن الدراسات السابقة أفادت الباحثة في بناء أدوات البحث، والتعرف على منهجية البحث المناسبة في مثل هذه الدراسات الاستكشافية المقارنة، كما أفادت في معرفة الأساليب الإحصائية المناسبة، والتي يمكن من خلالها الحصول على النتائج وتفسيرها.

٦- مجالات الدراسة:

تتحدد الدراسة بالمجالات التالية:

١.٦ المجال الموضوعي: يقتصر البحث الحالي على الأنشطة الموسيقية(الغناء، الإيقاع، الألعاب والقصص الموسيقية) والمهارات الاجتماعية اللفظية وغير اللفظية لدى أطفال طيف التوحد.

٢.٦ المجال البشري: الأخصائيين النفسانيين.

٣.٦ المجال المكاني: المدرسة الخاصة لأطفال ذوي اضطراب التوحد لولاية عين الدفلى.

٤.٦ المجال الزماني: أجريت الدراسة الميدانية أواخر شهر ماي وبداية شهر جوان ٢٠١٩.

٧-الإجراءات المنهجية للدراسة:

١.٤ المنهج المتبع:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي المقارن الذي يهتم بدراسة الفروق والاختلافات بين حالتين أو موقفين أو ظاهرتين، ونحن بدورنا نود معرفة الفروق بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين مارسوا الأنشطة الموسيقية، والذين لم يمارسونها في مستوى مهاراتهم الاجتماعية.

٢.٧ الدراسة الاستطلاعية ونتائجها:

١.٢.٧ أهداف الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية من أجل تحقيق هدفين، هما:

أ- النزول إلى أرض الميدان لمعاينة الواقع، والتعرف المسبق على الظروف المحيطة بعملية التطبيق، وبالتالي تجنب الوقوع في الأخطاء أثناء إجراء الدراسة الأساسية.

ب- التأكد من الفهم اللغوي لأداة البحث وحساب الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لها، من أجل الاطمئنان على مدى صلاحية هذه الأداة، والمتمثلة في مقياس مستوى المهارات الاجتماعية لنفيسة طراد (٢٠١٣) والمعدل من طرفنا.

٢.٢.٧ عينة الدراسة الاستطلاعية ومواصفاتها:

لتحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية تم اختيار ١٥ مختصا نفسانيا بمركز البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة بولاية عين الدفلى بطريقة عشوائية، لمعرفة رأيهم حول مقياس مستوى المهارات الاجتماعية لأطفال ذوي طيف التوحد.

٣.٧ أدوات الدراسة:

بغية جمع بيانات متعلقة بموضوع الدراسة والوصول إلى نتائج موثوق بها بطريقة علمية صحيحة، قمنا ببناء مقياس مستوى المهارات الاجتماعية لأطفال ذوي طيف التوحد حسب وجهة نظر المختصين النفسانيين وذلك وفق الخطوات الآتية:

- مراجعةُ البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.
- الاستناد إلى مجموعة من المصادر والكتابات العلمية التي تناولت المهارات الاجتماعية لدى أطفال طيف التوحد.
- الاستناد على نتائج الدراسة الاستطلاعية.
- بناء أداة الدراسة في صورتها الأولية، والتحقق من مدى توفرها على الخصائص السيكومترية، بعد تطبيقها على عينة الدراسة الاستطلاعية، التي كانت تشمل على ستة أبعاد: التعبير الانفعالي، الحساسية الانفعالية، الضبط الانفعالي، التعبير الاجتماعي، الحساسية الاجتماعية، الضبط الاجتماعي، والجدول الموالي يوضح أبعاد وفقرات مقياس مستوى المهارات الاجتماعية لدى أطفال طيف التوحد من وجهة نظر المختصين النفسانيين.

جدول رقم(٠١) يبين أبعاد وفقرات مقياس مستوى المهارات الاجتماعية لدى أطفال طيف التوحد من وجهة نظر المختصين النفسانيين

الأبعاد	الرقم	الفقرات
البعد الأول	٠١	يبتسم عند حضور شخص مألوف لديه أثناء النشاط الموسيقي
	٠٢	يشير إلى ما يفضله عندما تتاح له حرية اختيار النشاط الموسيقي
التعبير	٠٣	يقلد حركات الكبار كالتصفيق
الانفعالي	٠٤	يستخدم الإشارة بهدف الحصول على الأشياء التي يريدها
	٠٥	يبدي الاهتمام بالشخص الذي يغني معه
	٠٦	يكسر الأدوات الموسيقية في حال عدم تلبية حاجاته
البعد الثاني	٠٧	ينتبه للمختص أثناء الأنشطة الموسيقية
	٠٨	يركز انتباهه لمدة تقل عن دقيقة مع من يتحدث معه
الحساسية	٠٩	يصغي للأوامر اللفظية التي يطلبها منه المختص أثناء الحصص التدريبية
الانفعالية	١٠	يشير على نحو صحيح إلى جزأين على الأقل من جسمه
	١١	يدرك تعابير وجه الآخرين
	١٢	يشعر بالمتعة عندما يكون مع الآخرين
البعد الثالث	١٣	يشرب الماء بدون طلب المساعدة
	١٤	يرتدي و يخلع قميصه بدون مساعدة
	١٥	يستخدم الحمام بدون مساعدة
الضبط	١٦	يلبس حذاءه في القدم الصحيح
الانفعالي	١٧	يعتني بنظافة ملابسه
	١٨	يتجاهل الآخرين خلال التدريب الموسيقي
	١٩	يقترب من الآخرين أثناء الأنشطة الموسيقية
	٢٠	يتخذ أسلوب العزلة حال وجود ناس غرباء عنه
البعد الرابع	٢١	يقلد أصوات الكبار بعد سماعهم
	٢٢	يعبر لفظيا عن رفضه لأداء نشاط موسيقي

	٢٣	يعيد لفظيا بعض الأصوات البسيطة(كلمة –حرف -لحن موسيقي)
التعبير	٢٤	يرقص لجلب انتباه الآخرين له
الاجتماعي	٢٥	يشير إلى الأشياء التي يريدها عن طريق إصداره لأصوات رمزية
البعد	٢٦	يندمج بسهولة مع الآخرين أثناء الرقص
الخامس	٢٧	ينتبه عندما يناديه أحد باسمه أثناء الحصص التدريبية
	٢٨	يستجيب لأوامر الكبار عندما يطلب منه تقليد الأصوات الموسيقية
الحساسية	٢٩	غالبا ما يتواصل مع الآخرين من أجل تلبية حاجته للغناء
الاجتماعية	٣٠	يبدي نفورا من التواصل الجسدي
	٣١	يتصرف بشكل يدل على أنه فهم ما تعنيه له الأنشودة
البعد	٣٢	يقوم بإصدار أصوات تدل على رفضه للموقف الاجتماعي
السادس	٣٣	يعبر بالصراخ أو البكاء عن رفضه للغرباء
	٣٤	يقاوم عندما يطلب منه إعادة نشاط موسيقي
الضبط	٣٥	يجلس في المكان المناسب أثناء الأنشطة الموسيقية
الاجتماعي	٣٦	يراعي الموقف الاجتماعي في استقبال الآخرين أو في توديعهم

٤.٧ التأكد من توفر الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة، قمنا بعرض المقياس على عشرة أساتذة محكمين من ذوي الاختصاص في مجال علم النفس وعلوم التربية لتحكيمه من حيث ملائمة الفقرات لأغراض الدراسة ومدى صحتها اللغوية. فبعد الاطلاع على آراء وملاحظات الأساتذة المحكمين حول مقياس مستوى المهارات الاجتماعية لدى أطفال ذوي طيف التوحد من وجهة مختصين النفسانيين، أسفرت نتائج التحكيم على حصول معظم الفقرات على درجة اتفاق بين المحكمين تزيد عن نسبة ٩٠% .

كما أننا لم تكتفي بهذا نوع فحسب من الصدق، بل اعتمدنا أيضا على الصدق البنائي للاختبار أو تكوينه (Construct Validity)، وذلك عن طريق حساب الاتساق الداخلي Internal Consistency لاختبار مدى تماسك مفرداته، وكانت النتائج حسب

المحاور ٠.٨٥٧** و ٠.٧٩٥** و ٠.٨٦٣** و ٠.٧٢١** و ٠.٧٥٣** و ٠.٧٦٣** على التوالي في مقياس مستوى المهارات الاجتماعية لدى أطفال ذوي طيف التوحد من وجهة مختصين النفسانيين، كما قدرت الدرجة الكلية للمقياس بـ ٠.٨٥١**، وهي قيم دالة عند المستوى ٠.٠١ تعبر عن صدق الأداة. أما بالنسبة للتأكد من ثبات الأداة استخدمنا طريقتين: معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) وطريقة التجزئة النصفية، والجدول الموالي يلخص الخصائص السيكومترية للمقياس:

الجدول رقم(٠٢) يوضح الخصائص السيكومترية لمقياس مستوى المهارات الاجتماعية لدى أطفال ذوي طيف التوحد من وجهة مختصين النفسانيين

الخصائص السيكومترية للمقياس	نوعه	الأبعاد	الدرجة	الدلالة
صدق المقياس	صدق المحكمين	درجة الاتفاق حسب معادلة كوبر تزيد عن ٩٠ %		مرتفعة
	صدق الاتساق الداخلي	البعد(١) التعبير الانفعالي	٠.٨٥٧**	دالة
		البعد(٢) الحساسية الانفعالية	٠.٧٩٥**	دالة
		البعد(٣) الضبط الانفعالي	٠.٨٦٣**	دالة
		البعد(٤) التعبير الاجتماعي	٠.٧٢١**	دالة
		البعد(٥) الحساسية الاجتماعية	٠.٧٥٣**	دالة
		البعد(٦) الضبط الاجتماعي	٠.٧٦٣**	دالة
ثبات المقياس	التجزئة النصفية	٠.٨٩٠		دالة
	معادلة ألفا لكرونباخ	٠.٨٥٠		دالة

٥.٧ عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من ١٦ مختصا نفسيا يزاولون مهامهم بالمدرسة الخاصة لأطفال ذوي اضطراب التوحد ببلدية عين الدفلى، أختيرت مجموعتين من المختصين بطريقة قصدية منهم من يمارس الأنشطة الموسيقية في برنامجهم العلاجي على أطفال طيف التوحد، ومنهم من لا يمارسونها، والجدول الموالي يبين خصائص هذه العينة:

جدول رقم (٠٣) يبين خصائص عينة الدراسة الأساسية حسب المجموعات

العينة / الجنس	مجموعة(أ) تمارس الأنشطة الموسيقية		مجموعة(ب) لا تمارس الأنشطة الموسيقية		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ذكر	٠٢	٢٠	٠٢	٣٣.٣٣	٠٤	٢٥
أنثى	٠٨	٨٠	٠٤	٦٦.٦٧	١٢	٧٥
المجموع	١٠	٦٢.٥٠	٠٦	٣٧.٥٠	١٦	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٠٣) أن نسبة المختصين الذين يمارسون الأنشطة الموسيقية أكبر من نسبة المختصين الذين لا يمارسونها داخل المدرسة.

٦.٧ إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية:

تم إجراء الدراسة الأساسية في بداية شهر جوان ٢٠١٨ حيث تم توزيع أداة الدراسة، والمتمثل في مقياس مستوى المهارات الاجتماعية لدى أطفال ذوي طيف التوحد من وجهة مختصين النفسانيين على عينة البحث الأساسية، وذلك بإتباع الإجراءات التالية:

- تهيئة المختصين النفسانيين للإجابة على المقياس.
- التأكيد على أن نتائج الدراسة لن تستغل إلاّ لغرض البحث العلمي.
- شرح كيفية الإجابة وذلك بتقديم مثال.

- الإطلاع على ورقة كل مجيب(ة) بعد تسليمها، وذلك للتأكد من أنه(ها) أجاب(ت) عن كل الأسئلة.
- تقديم الشكر للمختص النفسي(ة) على مساعدتهم لنا في إنجاز هذه البحث.

٧.٧ الأساليب الاحصائية المستعملة في الدراسة:

- التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- معامل ألفا كرونباخ.
- اختبار T-test لعينتين مستقلتين متجانستين.

٨- عرض نتائج الفرضية ومناقشتها:

تنص الفرضية على أنه: توجد فروق بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين مارسوا الأنشطة الموسيقية والذين لم يمارسونها في مستوى مهاراتهم الاجتماعية في وجهة نظر المختصين النفسانيين.

وللتحقق من صدق الفرضية أو نفيها قمنا بحساب اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، والجدول الموالي يوضح النتائج:

جدول رقم (٠٤) يوضح الفروق بين المجموعة (أ) والمجموعة (ب) في مقياس مستوى مستوى مهاراتهم الاجتماعية في وجهة نظر المختصين النفسانيين

العينة	التعداد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المجموعة(أ)	١٠	١١٦.٥٦	١٩.٢٥	٣.٧٤	١٤	٠.٠٥
المجموعة (ب)	٠٦	٩٧.٧١	١٧.١٨			

يتضح من الجدول أعلاه أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين مارسوا الأنشطة الموسيقية

والذين لم يمارسونها في مستوى مهاراتهم الاجتماعية في وجهة نظر المختصين النفسانيين لصالح الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين مارسوا الأنشطة الموسيقية .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأنشطة الموسيقية تعد بمثابة العلاج الناجح للتخلص من المخاوف التي قد تقلق الطفل وتوتره، ويمكن للمختصين النفسانيين دراسة وملاحظة ذلك من خلال رؤية أطفالهم ومتابعتهم أثناء ممارسة نشاطهم الفني التلقائي، والذي هو بمثابة المتنفس لطاقات كثيرة تعكس لنا مواقف لحياة الفرد، فالتعبير الفني إذن يعتبر وسيلة إسقاطية لمخاوف الفرد وأفكاره حول الأشياء المحيطة به، والذي يقوم برسمها في شكل حروف وأشكال تتصف بالتحريف والرمزية والمبالغة، تهدف إلى تنظيم واقعه من خلال ذاته وما يحس به ويدركه بنفسه، وليس ما يشاهده في الواقع البصري المحيط به.

وما هو ملاحظ أن أطفال ذوي طيف التوحد كثيراً ما يخافون من أن يتركوا لأنفسهم يستجيبون للخبرات الجمالية، لأن أحاسيسهم كلها تواجه التوتر والكبت. كما يلاحظ كقاعدة عامة أن مثل هؤلاء الأفراد يحاولون أن يتجاهلوا مشاعرهم بالسيطرة، والواقع أن مشاعرهم عميقة إلى درجة أنهم يشفقون من أن يتركوا العنان للتعبير عن انفعالهم، وكثيراً ما نجد أن الكلام عند هؤلاء الأفراد لا يتم بطلاقة أو حرية كما أنهم يصابون بالتهتهة، وتقطيع الألفاظ عند النطق والإحساس الدائم بالتعب والإجهاد، كما أن حركاتهم يشوبها التثاقل وعدم الرشاقة، كما ينقصهم أن يستجيبوا بأقصى ما تتيح لهم قدراتهم. فتعد الأنشطة الموسيقية باعتبارها من أحب الأنشطة التي يستجيب لها الأطفال وبالأخص ذوي الاحتياجات الخاصة من بينهم ذوي اضطراب طيف التوحد لافتقار القدرة الاتصالية. " فالموسيقى تعد أكثر قنوات الاتصال اتساعا ومرونة في الوصول إلى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وفي علاج مشكلتهم الكبرى المتمثلة في عدم القدرة على الاتصال بالآخرين، فهي أداة يمكن أن تسهم في توصيل كل ما يراد توصيله لهم من معلومات، ومشاعر وأحاسيس ومهارات "(الفتاح، ١٩٩٤: ٢٣١) حيث

تشير معظم الدراسات العالمية الحديثة إلى دور الموسيقى المهم والحيوي في علاج الكثير من الاضطرابات النفسية، الفكرية والسلوكية، أو حتى اضطرابات الإعاقات المختلفة مثل(الإعاقة الفكرية، واضطراب طيف التوحد) وغيرها من الإعاقات.

" فالموسيقى أداة يستجيب لها جميع الأفراد سواء العاديين أو غير العاديين فهي اللغة الاتصالية التي تخاطب المشاعر، والانفعالات وتجد طريقها إلى الآخرين، وخاصة مع ذوي الاحتياجات الخاصة، خلال أنشطتها المتعددة والتي من بينها أنشطة(الاستماع والتعبير الحركي عن الألحان- العزف بالآت الفرقة الإيقاعية)، أداء بعض العلامات الإيقاعية البسيطة، غناء نغمات سلم دو الكبير وبعض المقاطع اللفظية القصيرة "(فراح، ١٩٩٤: ٢٣٣).

وتؤكد نيللي محمد العطار(٢٠١٤) أن العلاج بالأنشطة الموسيقية المختلفة كالغناء والألعاب الموسيقية ينمي ويطور المهارات الاجتماعية لدى الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد، ويجعله يخرج من قوقعته المنغلقة على ذاته، ليتصل بمن حوله فيبدأ ملاحظة الآخرين في تجربة عشوائية تحدث لهم أثرا في مساعدتهم على التخلص من مشاكل التفاعل الاجتماعي ومشكلاتهم الرئيسية في الاتصال، فالموسيقى هي طريقة الطفل في اكتشاف العالم من حوله والتوافق معه. واللعب الموسيقي بالنسبة للطفل المعاق هو نفسه لدى الطفل العادي، ولكنه ينقصه فقط التوجيه والإرشاد والتدريب، فألعاب التصفيق والغناء تشجع الاتصال والتوافق الحسي الحركي بين كل من العين واليد والسمع، وتزيد من قدرة الأطفال على الانتباه للأصوات الصادرة من وسائل متعددة سواء التصفيق باليد أو الخبط بالقدم أو الأصوات الصادرة من البيئة أو من آلات الإيقاع. فالأنشطة الموسيقية تعد باعتبارها من أحب الأنشطة وأكثرها أثراً وفعالية على الطفل والطفل ذو اضطراب طيف التوحد بصفة خاصة، فهي تسهم في علاج الكثير من الاضطرابات التي يعاني منها أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فمثلا ألعاب التصفيق والغناء تشجع الاتصال والتوافق الحسي الحركي بين كل من العين، اليد والسمع، وتزيد

من قدرة الأطفال على الانتباه للأصوات الصادرة من وسائل متعددة سواء التصفيق باليد أو الخبط بالقدم، أو الأصوات الصادرة من البيئة أو من ألات الإيقاع واستيعابها والتعبير عنها والشعور بها. وقد يصل الطفل إلى تسمية بعض إيقاعات البسيطة مثل "ت ت ت" حيث تعد بكونها من أبسط الإيقاعات التي يستطيع الطفل ذو اضطراب طيف التوحد أدائها، والانتباه إليها، وتقليدها والتعرف إليها (العطار، ٢٠١٤: ١٩ -٢٠). كما تعد الوسط الآمن الذي يشعر الطفل بالسعادة والأمان والرغبة في تحقيق الاتصال مع الآخرين وتنمية مهاراتهم الاجتماعية، مما يؤثر بإيجابية على زيادة فاعلية الطفل وتواصله بكفاءة في الحياة الاجتماعية.

خاتمة:

مما سبق يتضح الدور الذي يمكن أن تسهم به الأنشطة الموسيقية الممثلة في الاستماع، والتعبير الحركي عن المثيرات الصوتية المختلفة في تنمية مستوى المهارات الاجتماعية لدى أطفال طيف التوحد من وجهة نظر المختصين النفسانيين. كما يتضح دور الموسيقى بمختلف أنشطتها كوسيلة لها فاعليتها في مساعدة الطفل على تنمية مهاراته اللفظية وغير لفظية بتقليد الكلمات الموجودة في الأغنية وبتقليد الحركات التعبيرية المعبرة عن مضمونها على أن تكون الأغنية ذات مقاطع لغوية سهلة وبسيطة ولها كلمات قصيرة ومتكررة، وتعبيرات حركية بسيطة تعبر عن مضمون تلك الكلمات، ولها لحن جذاب، وإيقاع نشط يجذب انتباه الطفل إليها، ويحفزه على التواصل مع الآخرين من خلال أدائه للألعاب الموسيقية الحركية الإيقاعية المختلفة، وتزيد من دافعيته لاكتشاف الأشياء والأشكال، والأصوات الإيقاعية وألوانها، وأحجامها وتقليده للأصوات الصادرة منها.

وحتى ننمي مستوى المهارات الاجتماعية لدى أطفال طيف التوحد نقترح ما يلي:

- ضرورة الاهتمام بالبرامج التدريبية التي تقوم على الأنشطة الموسيقية لأطفال ذوي طيف التوحد حتى نساعدهم بطريقة أو بأخرى على الاندماج في بوتقة المجتمع، وننمي مستوى مهاراتهم الاجتماعية والشخصية.

- عقد دورات إرشادية لأولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوعيتهم بضرورة مشاركتهم مع باقي أفراد الأسرة في الأنشطة الموسيقية.

- ضرورة تدريب المختصين النفسانيين وإعلامهم بضرورة استخدام الأنشطة الموسيقية في تنمية السلوك الإيجابي للطفل.

- إجراء دراسات وبحوث علمية حول هذا الموضوع والتوسع فيه، وأن تكون عينة البحث أطفال ذوي طيف التوحد.

قائمة المراجع:

- أميرة عمر حسن (٢٠٠٩): فاعلية التدخل المبكر من خلال العلاج باللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين، رسالة ماجيستير، كلية التربية، جامعة عين الشمس.

- جابر عبد الحميد جابر، سامي سعد عبد الرحمان محمود، منى حسن السيد (٢٠١٦): فاعلية برنامج تعليمي قائم على الأنشطة الموسيقية في تنمية بعض مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، مجلة العلوم التربية، العدد ٤، الجزء ٣، أكتوبر.

- عاصم عبد الرحمان محمدي (٢٠١٥): علاقة مستوى الدافعية للإنجاز بجودة الأداء المهني لدى أساتذة التعليم المتوسط، مذكرة لنيل شهادة أستاذ في التعليم المتوسط، قسم العلوم الطبيعية والحياة، المدرسة العليا للأساتذة القبة.

- عبد الرحمن الهاشمي وآخرون(٢٠٠٨): أصول علم النفس العام، ط١، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية.

- عثمان فراج (١٩٩٤): إعاقة التوحد أو الاجترار، النشرة الدورية لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، العدد ٤٠، ديسمبر.

- غسان أبو حطب (٢٠٠٧): ديناميات نشر وتعزيز المهارات الاجتماعية، ط١، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

- كوثر حسن عسيلة (٢٠٠٦): التوحد، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

- مشيرة فتحي محمد سلامة(٢٠١٤): الانتباه والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين، ط١، القاهرة. مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع .

- ندى نصر الدين عبد الحميد(٢٠١١): مقياس المهارات الاجتماعية للمراهقات، المؤتمر السنوي السادس عشر بجامعة عين الشمس، مركز الإرشاد النفسي، مصر، القاهرة.

- نفيسة طراد(٢٠١٣): فعالية برنامج تدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين، دراسة ميدانية على عينة من الأطفال التوحديين بالمركز التربوي الطبي للمتخلفين ذهنيا بتقرت، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي تخصص علم النفس العيادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

- نيللي محمد العطار(٢٠١٤): دور الموسيقى في علاج أطفال التوحد، المكتب الجامعي الحديث، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، الإسكندرية، مصر.

- هشام إبراهيم عبد الله(١٩٩٨): تنمية المهارات الاجتماعية مدخل إرشادي لإدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في الحياة العامة، ندوة تجارب دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي التطلعات والتحديات، البحرين.

- Autism Society of America(1999): Autism an introduction Come from .The Net

- http: // www. Autism Society. org.